الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات خصوصا اذا اشتمل اى
خبر الواحد على اختلاف رواية فانه يقوى افادته الظن بل يكاد يسقط عن
الافادة للتعارض عند اختلاف الرواية وهنا قد اختلفت الروايات
كما مر وكان القول بموجبه اى بمقتضى ذلك الخبر الواحد الوارد في عددهم
وذكر عددهم مما يفضي الى مخالفة ظاهر الكتاب وهو اى ظاهره ان بعض
الانبياء لم يذكر للنبي عليه السلام حيث قال تعالى ومنهم من لم نقصص عليك
وفيه نظر لان المذكور في الآية هو الرسول حيث قال الله تعالى ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وانما يكون القول بموجب الخبر وذكر
العدد مخالفا لظاهر الكتاب في حق الرسول لا النبي فانه اعم كذا فهم من
بعض الحاشية اقول بل كما ذكره الشارح رحمه الله تعالى لان من قصصهم الله
تعالى على رسوله الله صلى الله عليه وسلم ثم الرسول والنبي وكذا من لم يقصصهم
عليه ويحتمل عطف على قوله يفضي اى القول بموجبه مما يحتمل مخالفة الواقع
مفعولا يحتمل وهو اى مخالفة الواقع عد النبي من غير الانبياء ان استقل
في العدد او عد غير النبي من الانبياء ان استلزم فيه بناء على ان
اسم العدد اسم خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان وكلامهم
اى كل واحد من الانبياء والرسل عليهم الصلوات والتسليمات كانوا مخبرين عن الله
تعالى فيما تعلق لكلامه المخبرين والمبلغين على سبيل البدل لان هذا
اى الاخبار

اى الاخبار عن الله تعالى الاحكام للناس وتبليغها عليهم منعت النبوة
والرسالة صادقين فاصحين للخلق وفي بعض النسخ لم يذكر قوله للخلق
وانما كانوا كذلك لئلا تبطل فائدة البعثة والرسالة لان فايدتها ارشاد
العباد الى مصالحهم من خير الدين والدنيا والاخرة ونهيهم عن المفاسد
وذلك انما يحصل بالصدق والنصح وفي هذا اى في قوله صادقين
اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب
لان الصدق وكذا النصح لا يجتمع مع الكذب وفي حاشية القصيدة اللامية
فان قيل في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي اشارة الى انه يجوز
صدور الذنب عن النبي عليه السلام اذ التوبة انما تكون بعد الذنب
قلت المراد التوبة عن الزلة او عن الذنب الذي كان قبل الوحي
او ترك الاولى والافضل انتهى خصوصا فيما يتعلق بامر الشرائع
وتبليغ الاحكام وارشاد الامة عطف تفسيري اما عصمتهم عن
الكذب عمدا فبالاجماع اى فهو بدليل الاجماع قال في شرح المواقف
اجمع اهل الملل والشرائع كلها على وجوب عصمتهم عن تعمد الكذب فيما
دل المعجز القاطع على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه من الله تعالى
الى الخلائق ازلو جاز عليهم التقول والافتراء في ذلك عقلا لادى
الى ابطال دلالة المعجزة وهو محال انتهى واما عصمتهم عن الكذب سهوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)